تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي

في مدينة سيدي بلعباس (دراسة ميدانية)

أ/ بلخير حفيظة

جامعة مستغانم (الجزائر)

Abstrait

Modèle de mariage de la relation humaine et comme un moyen de les moyens de la société de réglementer les relations sociales entre les adultes et nécessite le mariage pour obtenir une mesure de l'adaptation conjugale, pour assurer la continuité qui est un moyen légitime sur la base de la gratification sexuelle, et la conservation des espèces et parvenir à la sérénité et l'amour et la stabilité ainsi que l'intégration des droits et des devoirs, et a faisant de l'islam le mariage de la moitié de la dette et la source du bonheur dans le couple. Donc, il devait y avoir un bon choix pour le mari et la femme à travailler de cette institution et à exercer leur rôle dans l'édification de la communauté humaine, et en fournissant des individus sains et réussie psychologiquement et physiquement, et cela n'est possible que par le biais des familles de paires cohérentes de l'amour l'harmonie familière un de l'autre ...

Le thème principal de choix matrimonial au début du mariage, tel qu'adopté par les aspects psychologiques et les droits sociaux et culturels, que ce soit Positive ou négative.

Si le choix n'est pas de chance matrimonial, il s'agissait d'une mesure d'ajustement conjugal. Cela est arrivé à cette recherche pour la détection des jeunes à imagine .Le processus de sélection pour les doubles. La question Kallaty: Quelle est la perception du jeune homme est marié au processus de contrôle civil?.

Pour répondre à cette question, nous avons proposé les hypothèses suivantes il ya un groupe des motifs invoqués, le jeune homme dans le processus de sélection en tant que religion et l'éthique conjugales, en plus de l'autonomie dans le processus de sélection et de veiller à la validité des hypothèses, le formulaire de demande se compose de 12 axe indépendant. Nous nous sommes appuyés sur les méthodes statistiques suivantes: les fréquences et les pourcentages, Ka 2. Nous avons appliqué le questionnaire sur un échantillon composé de 206 individus délibérée. Inclure trois groupes (100 jeunes 0,106 célibataire marié). Les résultats sont les suivants:

- Un ensemble de principes considérés par les célibataires jeunes aussi important dans les processus de sélection Kaloss conjugales religieuses Et l'éthique, et la beauté au moment de choisir un mari ou future épouse.
- Merci à la jeune (s) lors de la vérification de son partenaire ou son style individuel.
- Imaginez le jeune homme a été convergents avec la réalité des maris et de frapper leur choix dans une certaine mesure**.**

مقدمة

الزواج عبارة عن نظام مؤسسي، وسبب في استقرار الرجل والمرأة نفسيا واجتماعيا وعاطفيا، وهو يشبع ميول الإنسان في تكوين أسرة كما يشبع غرائزه حقا لكل إنسان، ويترتب عليه حقوق وواجبات و به تنشأ علاقة بين الزوجين مبنية على المودة والرحمة.

لكن بسبب التغيرات العلمية والاقتصادية، التي عرفها العالم والتي أثرت بدورها على العالم العربي بصفة عامة، وعلى الأسرة بشكل خاص، حيث زاد الاهتمام بتعليم المرأة وخروجها للعمل مما غيّر في الأدوار الأسرية. وظهور معايير اجتماعية جديدة، كلها هذا كان له تأثير على الشباب، و أصبح لديه تصور خاص به في شتى المواضيع بما في ذلك موضوع الاختيار الزواجي. من هذا المنطلق طرحنا الإشكالية التالية: ما هو تصور الشباب غير المتزوج لموضوع الاختيار الزواجي؟

ولقد انبثقت عن الإشكالية التساؤلات هما:

1- ما هي الأسس المعتمدة في اختيار شريك الحياة حسب تصور الشباب غير المتزوج؟

2- ما هو الأسلوب المفضل في عملية الاختيار الزواجي حسب تصور الشباب غير المتزوج؟

3- ما هي الصفات التي يفضلها الشباب غير المتزوج والمتزوجون في شركاء حياتهم؟

4- ما هي الصفات التي ينبذها الشباب غير المتزوج والمتزوجون في شركاء حياتهم؟

انطلاقا من الإشكالية العامة قمنا باقتراح الفرضيات التالية:

1- هناك أسس يجب مراعاتها عند اختيار زوج أو زوجة المستقبل، وتتمثل في الدين والأخلاق والنسب.

2- الأسلوب الشخصي هو الأسلوب الأكثر انتشارا في عملية الاختيار الزواجي.

3- أهم صفة يفضلها الشباب غير المتزوج والمتزوجون هي الاحترام.

4- أهم صفة ينبذها الشباب غير المتزوج والمتزوجون هي التكبر.

- مصطلحات البحث:

الزواج: عقد شرعي يجمع بين رجل وامرأة تترتب عليه حقوق وواجبات.

تصور الزواج: جملة من الصور الذهنية والاتجاهات، والمواقف التي لها ارتباط بموضوع الزواج.

الإطـار النـظـري: الزواج نظام عالمي من أهم النظم الاجتماعية، وأعظمها شأنا بالنسبة للفرد والمجتمع، وهو الرابطة المشروعة بين الجنسين. وتعد عملية الاختيار الزواجي من أهم مراحل تكوين أسس الحياة الزوجية ، نظرا لما يترتب عليها من استقرار في الحياة الزوجية ، أو عدمه في المستقبل.

تعريف الزواج :

الزواج لغة: الزواج لغة يعني اقتران أحد الشيئين بالآخر ليصير به زوجا، كما يعني أيضا الازدواج والمزاوجة والارتباط وتزوج رجل بامرأة أي تأهل بها [11]. **أما اصطلاحا:** يمكن تعريف الزواج بأنه نظام اجتماعي، مؤسسي وسبب في استقرار الرجل والمرأة نفسيا وعاطفيا، واجتماعيا، فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين أسرة، كما أنه يشبع غرائزه الجنسية. ويعتبر حقا لكل إنسان، ويترتب عليه حقوق وواجبات بين أفراد الأسرة.[2]

مفهوم الاختيار الزواجي

الاختيار الزواجي هو الطريقة التي يعبر فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من عدد من المعروضين، وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج، وهذا لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة. [3]

محددات ومرغبات الاختيار الزواجي:

تختلف عملية الاختيار الزواجي، من مجتمع لآخر وفق محددات الاختيار الزواجي ومرغباته .فأما محددات الاختيار الزواجي وتتمثل في الزواج الداخلي ويقصد به زواج الفرد من جماعته (القرابة) ، و الزواج الخارجي ويقصد به زواج الفرد من خارج الجماعة التي ينتسب إليها و الزواج الأحادي وهو النظام الذي لا يصح بمقتضاه، أن يكون للرجل أكثر من زوجة، واحدة في نفس الوقت.ثم الزواج التعددي هو ذلك النظام الزواج الذي يسمح للشخص، بأن يتزوج أكثر من زوجة واحدة ، في وقت واحد. [24] وتشمل محددات الاختيار الزواجي، قيود كثيرة تفرض على الاختيار من قبل المجتمع مثل قيود السن، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي. بينما تشمل مرغبات الزواج كل الصفات والقيم التي يراها الفرد ذات أهمية في عملية الاختيار، كالجمال أو المال أو الأصل.

- **مبادئ عملية الاختيار:** هناك مبدأين أساسين يتحكمان في عملية الاختيار للزواج في جميع الأنماط الثقافية، المختلفة وهما:

مجال الاختيار الذي يتحدد بالعدد وبدائرة الاختيار، التي على الشخص أن يختار منها.[5].

و أساليب الاختيار التي تتمثل في الأسلوب الوالدي (الزواج التقليدي) حيث يكون فيه الاختيار الزواجي، من اختصاص الوالدين فقط، ولا تعطى للعروسين فرصة التدخل في الموضوع. وهناك الأسلوب الذاتي (الحر) أين تعطى للفرد حرية الاختيار.

و هناك أسلوب آخر أين يمكن للوالدين أن يتدخلا في عملية الاختيار للزواج، مع أخذ رأي الشاب المقبل على الزواج، أو أن يختار هو شريك حياته على أن يؤخذ، رأي الوالدين في عملية الاختيار.(1)

---

1 – المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، الطبعة الأربعون، بيروت، 2003.ص 310

2– موسى بودهان، قانون الأسرة الجزائري، دار الطباعة للنشر و التوزيع،ط1، الجزائر، 2005 ، ص 5

3– سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج و التغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،198،ص 22

4– معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1 ، الأردن 2000.ص 59–60

5– عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى ، لبنان، 1999، ص 123

الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري:

إن العزم على الزواج واختيار شريك الحياة، هي الفترة الأكثر احتمالا للدخول في صراع مع الوالدين، فهده المرحلة تحدد العلاقة المستقبلية بين الأبناء والآباء. فالوالدين يعتقدان أن الاختيار الأمثل لعائلة المصاهرة، هي الأساس في الإبقاء على الرابطة مع الابن أو البنت، كمصاهرة عائلة صديق أو من العائلة، في حين أن الأبناء يريدون من خلال اختيارهم الحر المحافظة على الرابطة الثنائية فقط. هذان المبدآن يحددان قيام العلاقة المستقبلية بين الآباء والأبناء، لهدا فالنقص في الحوار وحواجز التواصل بين الوالدين وأبناؤهم، في هذا المجال من شانه أن يؤدي إلى تأخير الزواج، أوالى الوقوع في صراع حول مسألة الاختيار بين الوالدين والأبناء خاصة إذا تم فرض شريك الحياة من طرف الوالدين أمام رغبة الشاب أو الشابة في الاختيار الحر. فهذه الوضعية في الحياة العائلية والمتعلقة باختيار شريك الحياة وقرار الزواج، يتم ضمن اندماج مزدوج بين ما هو تقليدي وحديث. (32)

6-4 نظريات الاختيار للزواج: من أجل تفسير ظاهرة الاختيار الزواجي، ظهرت بعض النظريات أبرزها:

6-4-1 نظريات التحليل النفسي: يرى فرويد أن الفرد عندما يختار شريك حياته، فانه يبحث عن شريك يشبهه أو شريك يحميه، وعلى ذلك يمكن التمييز بين نوعين من الاختيار، اختيار نرجسي للموضوع أي شخص أريد أن أشبهه أو اجعله يشبهني، وبين اختيار تكميلي للموضوع أي شخص احتاج إليه ليعطيني ما لا املكه. وهناك نظرية الصورة الوالدية التي ترى أن صورة الوالد والوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك، فطبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هي التي تشكل شخصيته، وعندما يكبر فانه يميل إلى إعادة تلك العلاقة، و إحيائها فيرغب في زوج أو زوجة يعيد معه هذه العلاقة ، إذا كانت مشبعة وان كانت غير ذلك فانه يرغب في أن يعيش مع الشريك الخبرات التي كان يتمناها وهو صغير ولم يحققها. وهناك

نظرية الحاجات الشخصية، وترى هذه النظرية أن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات معينة وان هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمية التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة. ولقد أوضحت الدراسات أن الفتاة تعبر عن حاجتها إلى شخص يحبها وجدير بثقتها، بينما يحتاج الفتى إلى فتاة تخدمه وتقدره وتتجاوب مع طموحه .(1)

- **نظرية التجاور المكاني:** حسب هذه النظرية ، فان عملية الاختيار الزواجي تتم في نطاق جغرافي معين، يكون بمنزلة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وهو البيئة التي يعيش فيها سواء في السكن أو في المدرسة أو في العمل. حيث تكون الفرصة أكبر للاحتكاك بأفراد الجنس الآخر، والذي يمكن أن يختار من بينهم شريك حياته(2).

- **نظرية القيم:** تعتمد نظرية القيم، على أن الفرد يختار شريك حياته حسب قيمه الشخصية فهو يختار الشريك الذي يشاركه هذه القيم، أوعلي الأقل يقبل قيمة الأساسية.(3)

نظرية التكامل بين الزوجين: لقد حظيت هذه النظرية التي وضعها روبرت ونش robert winch اهتماما كثيرا من طرف الباحثين، وتمت على أساسها العديد من الدراسات والبحوث . حسب هذه النظرية، فان عملية الاختيار الزواجي تتم على أساس التكامل بين الشخصين المقبلين على الزواج، فالفرد لا يبحث عن الزوجة التي تماثله تماما، وإنما عن

1- علاء الدين كفافي، الإرشاد و العلاج النفسي ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، مصر 1999. ص

2- mostefa boutefnouchet, la famille algérienne, société nationale d'édition et de diffusion, Alger.1982 p 25 8 -2429

الزوجة التي لها شخصية تختلف عن شخصيته، وكل طرف يكمل الآخر. ويرى ونش (1959)، أن الرجل يختار زوجته إذا توافرت فيها سمات تحقق له إرضاءات معينة وتكمل ما لديه من نقص. [44]

إذا ينبغي على كل مقبل على الزواج، أن يختار شريكا لحياته بتكافؤ معه في ميول معينة كالميل إلى البحث العلمي، ويتكامل معه في ميول أخرى كالميل إلى السيطرة.

الكفاءة بين الزوجين (في الإسلام):

الكفاءة هي المساواة والمماثلة أي مساواة الرجل للمرأة التي يريد نكاحها، في الحرية و الدين والمال، والحسب والحرفة ولا يوجد اتفاق على الكفاءة لأنها في نظر البعض، مفاضلة بين الناس، والمفاضلة إنما تكون بالدين والتقوى.

و قد نظر الفقهاء إلى الكفاءة في الزواج فبعضهم اعتبر شروطا كثيرة في الكفاءة وبعضهم أوقفها على الدين فقط. وبعضهم أوقفها على الدين والخلق معا.[1]

ينبغي على المرء ألا يندفع في اختياره، لأنه يختار شريكة حياته، تقاسمه مر الحياة وحلوها، وهي ليست شركة مؤقتة، يتمكن كل منهما أن يتحلل منها، لان الأصل فيها الدوام والاستمرار. « ولقد ارشد الإسلام الرجل المقبل على الزواج إلى أن يكون الأساس الأول في اختياره لزوجته، صلاحها وحسن خلقها، فدين المرأة يدعوها للقيام بواجبها نحو ربها، وأسرتها وزوجها، كما أن هذه الصفات الأساسية والمتكاملة تؤهلها لجذب الناس لخطبتها والفوز بها.[2]

أما بالنسبة للمرأة فعليها أن تختار الرجل الصالح العفيف الذي يحفظ حدود الله ويخافه في أهله، وولده ويعاشر زوجته بالمعروف.[53] لقوله تعالى" وَعَاشِرُوهُنّ بِالمَعْرُوف فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنّ، فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلُ اللهُ فِيْهِ خَيْراً كَثِيْرًا "**(الآية: 19 من سورة النساء)**» [4].

---

[1]– علاء الدين كفافي ، الإرشاد والعلاج النفسي، مرجع سبق ذكره،ص 423

2– سناء الخولي الأسرة و الزواج في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة، القاهرة، 1989. ص 441

3– عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سيق ذكره، ص 124

4– السيد عبد العاطي ، حسين محمد حسين ، السيد الرامخ، محمد أحمد بيومي ، نادية عمر السيد راشد، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2000.ص 5

1– أحمد دكار، الزواج والطلاق في الشريعة و القانون و العرف ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران ، 2005. ص 64

2– مجدي الغريسي ، الحياة الزوجية المثالية ، دار الهدى ، الجزائر، 2002. ص 12

3– حسن الساعاتي ، بحوث إسلامية في الأسرة والجريمة و المجتمع ، دار الفكر العربي مصر، 1996. ص6

4– القران الكريم

الدراسة الميدانية:

لقد اعتمدت هذه الدراسة على الاستمارة لأنها تزودنا بمعلومات الخاصة بأسس الاختيار الزواجي والأسباب التي قد تؤدي إلى فشل هذه العلاقة والعوامل التي قد تساهم في نجاح الزواج وذلك حسب تصور الشاب غير المتزوج ،وحسب تجربة المتزوجين. و ذلك حتى يكون للشاب غير المتزوج صورة واقعية عن الزواج، ولقد تم تطبيقها مع المتزوجين وغير المتزوجين عن طريق المقابلة الشخصية، ولقد اشتملت الاستمارة على 12 محور، إضافة إلى سؤالين مفتوحين حول أسباب الطلاق وعوامل نجاح الزواج. وصفحة البيانات الشخصية المتعلقة بالجنس و السن والمهنة والمستوى التعليمي ونوع السكن وعدد الأطفال ومدة الخطوبة والزواج **وبعد التاكد من صدق الاستمارة** تم تطبيقها على افراد العينة وكان عددها 206 فرد من موظفين بمختلف القطاعات وطلبة، **حيث ضمت** المجموعة الأولى الشباب غير المتزوجين وكان عددهم 100 حالة.أما المجموعة الثانية فضمت المتزوجين وكان عددهم 106 حالة.

عرض وتحليل النتائج:

مناقشة الفرضية الأولى: "هناك أسس يجب مراعاتها عند اختيار زوج أو زوجة المستقبل". من خلال نتائج البحث وجدنا أن هناك مجموعة من الأسس المعتمدة في اختيار زوج أو زوجة المستقبل وذلك حسب الأفضلية، حيث اختار الشباب غير المتزوجين الدين في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 54% والأخلاق في المرتبة الثانية حيث ظهرت بنسبة 41% بينما المرتبة الثالثة فقد اختار الشباب غير المتزوجين الجمال الذي اخذ نسبة 24% بينما مجموعة المتزوجين فقد تم اختيار الدين في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 48.11% والأخلاق في المرتبة الثانية بنسبة 35.84%، بينما المرتبة الثالثة فقد تم اختيار النسب وذلك بنسبة 33.61%.

فالملاحظ أن الدين والأخلاق، كانتا في الاختيارات الأولى، وهو المنهج الصحيح في الاختيار، فا بالرغم من أن ديننا الحنيف لا يرفض الاختيارات الأخرى كالنسب والجمال والمكانة الاجتماعية، إلا أنه يقدم الدين عليها، والدين مرتبط بالأخلاق، فقد يكون الشخص ملتزما ظاهريا ولكنه سيء الخلق، فعن أبي الدرداء-رضي الله عنه- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء". فأحسن المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا هذا من جهة ومن جهة أخرى أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت في ميدان الاختيار الزواجي أنه يجب على الشباب الابتعاد عن فكرة يميل الشبيه للبحث عن شبيهه، لأنه لوحظ وجود بعد ميولي معين يتغير خلال الزمن،لذا يحتاج الشاب إلى معرفة أبعد للعوامل البنائية المرتبطة بأنماط الاختيار وإلى استكشاف الاختلافات في العوامل سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية وارتباطاتها بالقطاعات المختلفة للسكان.[(1)] (سناء الخولي ، الأسرة و الزواج في عالم متغير، مرجع سبق ذكره، ص 183)

مناقشة الفرضية الثانية "الأسلوب الشخصي هو الأسلوب الأكثر انتشارا في عملية الاختيار الزواجي".

من خلال نتائج البحث تحققت الفرضية بالنسبة للمتزوجين وغير المتزوجين حيث لاحظنا أن مجموعة غير المتزوجين والمتزوجين اختارت الأسلوب الشخصي،في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (68% ،52%) على التوالي يليها الأسلوب الوالدي كاختيار ثاني بنسبة

(30% ،47%) على التوالي. فبعدما كان الاختيار الزواجي يتم عن طريق الأهل وبالأخص الوالدين، أصبح هذا الأسلوب أقل انتشارا مقارنة مع الأسلوب الشخصي الذي يفضله الكثير من الناس في مجتمعنا، حيث يرى الشباب

غير المتزوجين والمتزوجين أن التعارف قبل الزواج يسمح لكلاهما معرفة الآخر وتحديد توقعات ودور كل واحد منهما، كما أنهم في حالة فشل الزواج هم من يتحملون مسؤولية وتفويض المسألة للوالدين اللذان يختاران على أساس النسب أو الجمال وأنهم سيعتمدون على الاختيار الشخصي في زواجهم وبالرغم من أن الأغلبية يفضلون الاختيار الشخصي، إلا أنهم لا يتجاهلون المعايير الاجتماعية والثقافية، والأخذ بموافقة الوالدين والإصرار عليها، وهذا ما أكدته الدراسات الاجتماعية لنظام الزواج في المجتمع الجزائري حيث لوحظ انتشار الأسلوب الشخصي و الوالدي [61].

مناقشة الفرضية الثالثة: "أهم صفة يفضلها الشباب غير المتزوج والمتزوجون هي صفة الاحترام".

لم تتحقق هذه الفرضية فالصفات التي يفضلها الزوج في زوجته من خلال النتائج المحصل عليها هي الصدق حيث ظهرت بنسبة 53،77% بالنسبة للمتزوجين ،و55% لغير المتزوجين أما في المرتبة الثانية فاختارت مجموعة غير المتزوجين صفة الاحترام بنسبة 32% ، بينما المتزوجون اختاروا صفة التواضع كاختيار ثاني بنسبة 33,06%.أما فيما يخص المرتبة الثالثة فاختارت مجموعة المتزوجين وغير المتزوجين صفة الصراحة بنسبة **27%** للمتزوجين و23% لغير المتزوجين، وعلى ضوء هذه النتائج نلاحظ أهمية الصدق والصراحة والاحترام المتبادل بين الزوجين فهذه الصفات تساعد على أن يكون الزوجين صديقين، ولقد بينت إحدى الدراسات أن التوافق في الحياة الزوجية يرتبط بالعلاقة الوثيقة المتبادلة بين الزوجين، كما تشير بعض الدراسات الكلاسيكية إلى أن السعادة الزوجية مرتبطة بمدى توفر الصداقة بين الزوجين ارتباطا ايجابيا.[2]

مناقشة الفرضية الرابعة:"أهم صفة ينبذها الشباب غير المتزوج والمتزوجون هي التكبر". الصفة التي لا يفضلها الأزواج والزوجات، هي صفة اللامبالاة كاختيار أول بالنسبة للمتزوجين حيث ظهرت بنسبة 31,13% للمتزوجين، أما حسب تصور الشباب غير المتزوجين فاختاروا صفة الكذب في المرتبة الأولى بنسبة 65%. أما الصفة الثانية فاختارت مجموعة المتزوجين صفة الثرثرة في المرتبة الثانية وذلك بنسبة 12,26% للمتزوجين ، بينما غير المتزوجين اختاروا التكبر في المرتبة الثانية بنسبة 30% واللامبالاة في المرتبة الثالثة بنسبة 25%، أما المتزوجين فاختاروا صفة التكبر كاختيار ثالث بنسبة 8,49% .

نلاحظ من خلال هذه النتائج بأن المتزوجين تزعجهم صفة اللامبالاة والثرثرة. فكثير من الزوجات يشعرن بعدم اهتمام أزواجهن بهن، ويشتكي الأزواج من كثرة كلام زوجاتهم واهتمامهن بكل التفاصيل، وهذا شيء طبيعي على الزوجين إدراكه.

فالمرأة بطبيعتها تهتم بالتفاصيل، فهي دقيقة في رصد كل شيء كما أنها ترغب في الحاجات المعنوية مثل الشعور بالأمن والتفاهم والحنان والاهتمام، بينما الرجل يهتم بالعموميات أكثر من التفاصيل ويركز في حاجاته على الأمور المادية الملموسة مثل القضايا المالية والعمل والمتعة، فهذا الاختلاف الطبيعي بين الرجل والمرأة يرجع إلى تركيبة كل واحد منهما النفسية والفسيولوجية.

1- مسعودة كمال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، 1986، ص 17

2- محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، دون طبعة، بيروت، 1981، ص 221

خـاتـمـة:

إن الزواج نظام اجتماعي يخضع لما تخضع له باقي النظم الاجتماعية الأخرى، فهو يحقق أهداف اجتماعية وثقافية واقتصادية وتربوية بجانب الأهداف الخاصة بالزوجين، من هذا المنطلق كان حرصا على كل طرف من أطراف الحياة الزوجية العمل على استقرار الزواج . لهذا بجدر بالشاب المقبل على الزواج أن يحسن الاختيار ، على أساس التكافؤ الخلقي والديني والاجتماعي والثقافي ونقصد بالتكافؤ الوصول إلى مستوى ملائم من التوافق في القيم والعادات والقدرات حتى يسهل التعامل. وينجح الزواج بوصفه علاقة أساسية دائمة بين رجل وامرأة اتفقا على الارتباط وتحمل مسؤولية الأسرة.

البرنامج الإرشاد الزواجي المقترح

الزواج أمر شائع في جميع أنحاء العالم، فبالرغم من الخلافات والمشاكل الزوجية، وتغيير أهداف الزواج ووظائفه وانتشار ظاهرة الطلاق، إلا أن الناس يتزوجون. فالزواج علاقة شرعية في كل الأديان السماوية، تهدف إلى تحقيق التكامل الإنساني بين رجل وامرأة وهو عماد الأسرة التي يقوم عليها النوع البشري.

و بما أن الشباب هم العنصر الأساسي في بناء المجتمع فكان في الواجب الاهتمام بهذه الفئة وتزويدهم بمعلومات في شتّى المجالات.

من بين المعلومات والأمور التي يجب على الشباب أن يكون على دارية بها، هي تلك المتعلقة بالحياة الزوجية، لذلك هم بحاجة إلى برامج إرشادية تساعدهم وتوجههم نحو الطريق السليم لتحقيق السعادة الزوجية بدءا من اختيار الشريك إلى معرفة عوامل نجاح الزواج وعوامل فشله. في هذا الإطار قامت الطالبة باقتراح برنامج إرشاد زواجي يهدف إلى تقديم بعض الإرشادات للشباب غير المتزوجين حول أسس اختيار زوج أو زوجة المستقبل وإعطائهم كل المعلومات المتعلقة بالحياة الزوجية من حقوق وواجبات كل زوج، ولفت نظرهم إلى كيفية حل الخلافات التي قد تواجههم كأزواج، كما يهدف البرنامج إلى تنفيذ الجانب النظري عمليا.

1-تخطيط البرنامج:

يجب أولا تحديد الوسائل والطرق لتحقيق الأهداف، لهذا تم الاستعانة بمراكز الإرشاد النفسي والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي، وأساتذة علم النفس وعلم الاجتماع والمحامين والأزواج والمطلقين للاستفادة من تجربتهم.

بعد تحديد الوسائل لا بد من تحديد الإمكانيات والميزانية اللازمة لتنفيذ البرنامج كالسجلات والاختبارات النفسية لمعرفة مدى استعداد الشاب للزواج ومدى تقارب شخصياتهم، وتوفير المكان المناسب لاستقبال الشباب.

فالبرنامج بحاجة إلى تمويل لأنه استثمار يعود بالفائدة على الشباب وعلى المجتمع ككل، فيجب تخصيص ميزانية لخدمات الإرشاد النفسي، وبالخصوص الإرشاد الزواجي.

2-خدمات البرنامج:

يقدم البرنامج مجموعة من الخدمات النفسية والاجتماعية والدينية والصحية والتربوية، فعلى الشباب أن يكتسب مهارات لاختيار زوج أو زوجة المستقبل معتمدا بذلك على مجموعة من الأسس أهمها:

1-**الدين والأخلاق:** على الشاب أو الفتاة توخي الحذر عند الاختيار ألزواجي حرصا على دينه ومستقبله وأبناءه، فالدين هو أعظم ما ينبغي توفره في الزوجين. فعلى الفتاة أن تختار الشاب المسلم الملتزم بشرائع ديننا الحنيف، فإن

أحبها أكرمها، وإن لم يحبها لا يظلمها ولا يهنها. و أذكركم بقول رسولنا صلى الله عليه وسلم:« إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، ألاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

و لقد أرشد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى معايير اختيار زوجة المستقبل في حديثه القدسي:« تنكح المرأة لأربع لمالها وحسبها ولجمالها ولدينها، فأضفر بذات الدين تربت يداك.»

وبالرغم من أن هذه المعايير قد لا تجتمع في الغالب إلا أن الفرد يختار منها أولوياته، فلا مانع من أن تكون الفتاة جميلة وثرية ولكن الأهم أن تكون متدينة ومتخلقة ويستحب مع الدين أن يكون الشاب أو الفتاة من عائلة طيبة ونسب معروف وأن يكون الشاب ذا مال لينفق به على أسرته .

إذن فالدين والأخلاق يعتبران من أهم أسس الاختيار الزواجي، فمن يخاف ربه ويتقيه يحافظ على أسرته ويراعي حقوق زوجته ونفس الشيء بالنسبة للزوجة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك أمور كثيرة يجب ألا يغفلها الشاب أو الفتاة قبل الزواج وتتمثل فيما يلي:

2-مراعاة التقارب الفكري والاجتماعي، عاملان أساسيان في إنجاح الزواج، فالتباعد الفكري من شانه أن يؤثر على عملية الاتصال بين الزوجين، مما قد يؤدي إلى فشل الزواج. فهناك حالات طلاق كثيرة بسبب غياب هذا العامل.

3- تحديد المواصفات: على كل شاب مقبل على الزواج أ ن يحدد المواصفات التي يريدها في الطرف الآخر، وأن يجمع كل المعلومات عنه سواء السلبية أو الايجابية، وأن يقوم بموازنة الجانبين جيدا، وتقرير ما إذا كان بإمكان التعايش مع العيوب والتغاضي عنها أو إن كان من شأنها أن تسبب مشاكل فيما بعد، فعليه أن يكون واضحا مع نفسه وأن يفكر جيدا قبل الإقدام على الزواج. كما عليه أن يلاحظ كيفية معاملة الطرف الأخر مع الآخرين وعلاقته بربه. كما يجب مراعاة الانسجام مع الأسرتين على الأقل إلى الحد الذي يحول دون وجود صراعات مستقبلية.

4-النضج الانفعالي: عامل أساسي يجب الانتباه إليه قبل الزواج، وهنا ننبه الشاب بأن الزواج ليس أفراح فقط، وليس هدفه الإنجاب ، وإنما هو مسؤوليات والتزامات، لذا عليه أن يسأل نفسه إن كان على أتم الاستعداد لتحمل مسؤولية الزواج، وان كان قادرا على اتخاذ القرار السليم، والعمل على إنجاح العلاقة الزوجية، وتكوين أسرة سعيدة . لذا عليه أن يكون ملما بشخصية الطرف الآخر، وأن يجمع معلومات وافية عن الشريك المحتمل سواء السلبية أو الايجابية ، ثم يقوم بموازنة الجانبين جيدا وتقرير ما إذا كان بإمكانه التعايش مع العيوب والتغاضي عنها، و إن كان من شأنها أن تسبب مشاكل لذا عليه أن يكون واضحا مع نفسه وأن يفكر جيدا قبل الإقدام على الزوج.

5- تحديد التوقعات: يجب على كل شاب(ة) مقبل(ة) على الزوج أن **يحدد توقعاته** من الطرف الأخر، وهنا يجب أن يتناقشا حول مختلف الموضوعات بشكل علمي ومدروس كالإنجاب والموقف من عمل المرأة وحدود العلاقة مع الأهل. وان يعملا على موازنة هذه التوقعات مع **أدوارهما** الجديدة، كما عليهما أن يحدد كل واحد منهما **طموحاته** المستقبلية ويرى إن كانت تتناسب مع الطرف الأخر.

6-النشاط الجنسي: لابد من تزويد الشاب بمعلومات صحيحة حول النشاط الجنسي وإظهار مدى أهمية هذا العامل في إنجاح العلاقة الزوجية، و تشجيعه على قراءة الكتب العلمية والإسلامية التي تتناول الزواج الناجح والسلوك الجنسي، فهي تساعده على اكتساب التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية الخاصة بالنشاط الجنسي. وهنا نلفت انتباه الشاب أو الفتاة المقبلين على الزواج بأن أسباب الطلاق، أرجعها البعض إلى عدم التوافق الجنسي الذي قد يكون كنتيجة

لعوامل أخرى، كمشاكل في العمل أو تدني القدرة الشرائية، أو خلافات مع الأهل، كلها أمور قد تؤثر على النشاط الجنسي، ويمكن تجاوز الأمر بالحوار والصبر والنجاح في أمور أخرى هذا من جهة. ومن جهة أخرى ننصح الشباب **بعدم الاختلاط** الزائد قبل الزواج الذي قد يصل إلى خبرات جنسية قبل الزواج فهذا أمر غير شرعي ومحرم ويؤدي إلى الشك المتبادل في السلوك الأخلاقي أثناء الزواج .

أمر آخر في غاية الأهمية، فعلى الشاب قبل الإقدام على الزواج، أن يصارح الطرف الأخر بأي **مشكل صحي** أو عيب خلقي، تفاديا للخلافات التي قد تنجم عن ذلك بعد الزواج التي قد تصل إلى درجة الطلاق. كما يجب القيام بكل **الفحوصات** الطبية اللازمة قبل الزواج.

7- الاتصال: على الشاب (ة)أن يتعلم كيفية **الإصغاء للآخرين،** بما في ذلك الزوج(ة) واحترام أرائهم، وأن الحوار هو الحل لكل الخلافات الزوجية، فقط يجب اختيار الوقت المناسب لمناقشة أي أمر بهدوء وبموضوعية، دون تدخل الآخرين الذين قد يزيدون في المشاحنات، وهنا يجب الإشارة إلى أمر آخر ضروري يجب مراعاته وهو **حفظ الأسرار الزوجية،** لأنها كثيرا ما تؤدي إلى الفشل الزواجي.وأيضا تشجيع الشاب على أن يكون **صديقا** لزوجته، من حيث المناقشة وتبادل الآراء وتخصيص بعض الوقت لقضائه معا بعيدا عن الأعمال الروتينية . وأن تكون **الصراحة** أهم مميزاتهما قبل الزواج وأثنائه مع احترام خصوصيات كل زوج.

8- معرفة حقوق وواجبات كل زوج: يجب على الشاب أن يكون على دراية بدوره وواجباته كزوج. و أن يعلم بأن دوره لا ينحصر في النفقة فقط وإنما عليه متابعة أطفاله والمساعدة في تربيتهم، وحتى إن ساعد زوجته في الأمور المنزلية، وكيف لا وقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام يساعد زوجاته وهو سيد الخلق ومعلم البشرية.

ومن واجباته أيضا **حسن معاملته** لزوجته وإظهار اهتمامه بها واحترامه لها ومساندته لها في السراء والضراء.

وان تعلم الفتاة بان من واجباتها كزوجة أن **تطيع** زوجها فيما يرضى الله **وتحفظ أسراره** وان تهتم بيتها وأطفالها، وان كانت عاملة فيجب أن تحرص على أن لا تفقد أنوثتها وأن تهتم بمظهرها وتقف إلى جانب زوجها في السراء والضراء وتحترمه كزوج وكأب لأطفالها، وان لا تفتح معه حوار إلا إذا كان مستعدا لذلك.

المراجع

1 – القران الكريم
2- أحمد دكار، الزواج والطلاق في الشريعة و القانون و العرف ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران ، 2005.
3- السيد عبد العاطي ، حسين محمد حسين ، السيد الرامخ، محمد أحمد بيومي ، نادية عمر السيد راشد، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،.2000
4- حسن الساعاتي ، بحوث إسلامية في الأسرة والجريمة و المجتمع ، دار الفكر العربي مصر، 1996.
5- سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج و التغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1981.
6- سناء الخولي الأسرة و الزواج في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة، القاهرة، 1989.
7- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى ، لبنان.
8- علاء الدين كفافي، الإرشاد و العلاج النفسي ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، مصر 1999.
9 – محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، دون طبعة، بيروت، 1981.
10 – مجدي الغريسي ، الحياة الزوجية المثالية ، دار الهدى ، الجزائر،2002
11- مسعودة كمال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، 1986 .
12- معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن 2000
13- موسى بودهان، قانون الأسرة الجزائري، دار الطباعة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى ، الجزائر، 2005
14 -mostefa boutefnouchet, la famille algérienne, société nationale d'édition et de diffusion, Alger.1982

المعاجم:

– المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، الطبعة الأربعون، بيروت، 2003.